التعليق على فتوى الشيخ الراجحي حول تبديع ربيع المدخلي [1]

فقد نشر أتباع المرجئ ربيع المدخلي فتوى صوتية مع تفريغها لفضيلة الشيخ عبد العزيز الراجحي – حفظه الله – وذلك تحت عنوان (تكذيب الشيخ الراجحي لمن نسب إليه أنه يبدع الشيخ ربيع المدخلي -حفظهما الله-) وهذا نصها :

(السائل : أحسن الله إليكم شيخنا وبارك فيكم فضيلة الشيخ سمعنا بصوت الشيخ اللحيدان كلاماً دافع فيه عن الشيخ ربيع المدخلي وقال إنه من علماء السنة ، ثم نقل لنا البعض عنكم أنكم تبدعون الشيخ ربيع وتخرجونه من دائرة السنة .

الشيخ الراجحي مقاطعاً : من قال هذا ؟! من الذي قال هذا ؟! من الذي قال هذا ؟!

السائل : منشور على الإنترنت فضيلتك .

الشيخ الراجحي : من الذي نقل عني هذا ؟

السائل : يا شيخنا بارك الله فيكم منشور على الانترنت ، بعض الحدادية يروجون هذا الكلام .

الشيخ الراجحي : هل كل ما ينشر صحيح ؟

السائل : نعم ؟

الشيخ الراجحي : وهل كل ما ينشر صحيح ؟

السائل : لا يا شيخنا جزاكم الله خيراً .

الشيخ الراجحي : هل كل ما ينشر صحيح ؟

السائل : لا يا شيخنا الله يكرمك .

الشيخ الراجحي : كذبوا على الرسول عليه الصلاة والسلام .

السائل : يعني الشيخ ربيع من علماء السنة ؟

---

[1] - اقتضبت هذا المقال من رسالتي (إعلام الصحيح والعليل بأن ربيعاً المدخلي حامل راية الإرجاء وليس راية الجرح والتعديل) .

الشيخ الراجحي : الشيخ عبد العزيز بن باز – رحمه الله – جاءوه قالوا له : قلت كذا وكذا وكذا..، قال كذبوا عليّ !! كذبوا على الرسول!!....[كلام غير واضح] هذا كذب .

السائل : يعني أنقل عنك يا شيخ أن الشيخ ربيع من علماء أهل السنة ؟

الشيخ الراجحي : انقل عني.. انقل عني.. [كلام غير واضح] .

السائل : نعم يا شيخ .)اهـ

أقول : إن فتوى الشيخ عبد العزيز الراجحي لا تصلح أن تحتجوا بها يا أتباع ربيع المدخلي لأن عليها جملة من التعقبات وذلك لما يأتي :

أولاً : ذكر السائل أنه استمع إلى كلام للشيخ اللحيدان دافع فيه عن ربيع المدخلي ! وقد تقدم الرد على كلام الشيخ اللحيدان آنفاً وأنه ما أثنى عليه إلا من باب حسن الظن به وخفاء بدعته عليه ولو علم إرجاءه لرد عليه ، وعلى كل فالجرح المفسر مقدم على التعديل .

ثانياً : لقد استنكر الشيخ الراجحي قول السائل (نقل لنا البعض عنكم أنكم تبدعون الشيخ ربيع وتخرجونه من دائرة السنة) وغاية الأمر أنه لم يصرح بتبديعه في المكالمات الصوتية المنشورة له ، والدليل على هذا أن الشيخ الراجحي لم ينف أنه رد على أخطائه التي سئل عنها في تلك المكالمات فهي منشورة بصوته وفيها ذكر ربيع المدخلي صراحة باسمه .

إذاً : فالشيخ الراجحي قد لا يصدر حكم التبديع في حق ربيع لأمور ما الله أعلم بها ، ولكن لا يقر ربيعاً على أخطائه الإرجائية والدليل على ذلك المكالمات الأخرى المسجلة مع الشيخ وفيها الرد الصريح على هذه الأخطاء ، وكذلك أيضاً تقريره الصحيح لمسائل الإيمان في كتبه ودروسه .

ثالثاً : لو كان السائل أميناً عدلاً يبتغي الحق لقال له : يا شيخ سمعنا أنك تخطئ الشيخ ربيعاً في مسائل الإيمان ، أو ما قولك فيما يقوله الشيخ ربيع كذا وكذا ؛ وينقل له

كلامه ليحظى بجواب الشيخ الراجحي إن كان يريد الحق ، وكنا نأمل من الشيخ الراجحي أن يقول للسائل أنا رددت على أخطائه التي سئلت عنها .

رابعاً : لقد اتهم السائل من نقل كلام الشيخ الراجحي بالحدادية ! وهذه لعمر الله تهمة باطلة ، وذلك لأن من يقصدهم السائل بالحدادية هم أهل السنة المتمسكون بعقيدة السلف الصالح وقد ردوا على الحداد وبينوا ضلاله ، فالعجب بعد ذلك أن ينسبوا إليه وهم يردون عليه !

ولا شك أنه قد أغاظ السلفيون ربيعاً ومن معه من المرجئة بردودهم عليهم وتحذير الناس من معتقدهم الفاسد ، لذلك يحاولون إلصاق الألقاب المنفرة بهم ليصدوا الناس عن دعوتهم الصحيحة ولكن هيهات هيهات .

خامساً : هل يعلم السائل وأتباع ربيع المدخلي أن تقريرات الشيخ الراجحي في مسائل الإيمان والكفر هي نفسها التي يقررها من يرميهم بأنهم حدادية !! فهل يقبل السائل هذه التقريرات أم لا يقبلها ؟!

وإذا قبلها فهل يعلن تراجعه عما هو عليه الآن ويعتذر لمن طعن فيهم ويبين خطأ شيخه المدخلي في ذلك أم لا ؟!

وإذا لم يقبلها فهل سيجرؤ على أن يعلن بأن الشيخ الراجحي حدادي أيضاً ؟!

وهل يقبل السائل ومن على شاكلته ردود الشيخ الراجحي على أخطاء ربيع المدخلي الإرجائية في المكالمات الأخرى المسجلة له أم أنه ذو وجوه يأخذ ما وافق هواه فقط ويترك ما لا يوافقه ؟!

سادساً : قال السائل : (يعني أنقل عنك يا شيخ أن الشيخ ربيع من علماء أهل السنة) فقال الشيخ الراجحي : (انقل عني.. انقل عني.. [كلام غير واضح]) فلا ندري ماذا يريد الشيخ أن ينقل عنه ، هل مدح ربيعاً ؟! الله أعلم ، أم هل قال لا أبدعه ولكن رددت على أخطائه ؟! الله أعلم .

سابعاً : إنني أقول لمتعصبة ربيع المدخلي : لو تنزلت جدلاً أن الشيخ الراجحي يثني على ربيع المدخلي ولا يرد على أخطائه فإن حكمه في الثناء غير مقبول ، لأن الجرح المفسر مقدم على التعديل كما تقدم .

وأخيراً : فإن عقيدة السلف واضحة وبينة وكلام أئمة السلف واضح وبين أيضاً فسواء تكلم الشيخ الراجحي في ربيع المدخلي أو لم يتكلم فالأمر ليس مقصوراً على فضيلته فقط ، ومن علم حجة على من لم يعلم فقد يكون الشيخ أو غيره من أهل العلم مشغولاً ولم يطلع على هذه المقالات الإرجائية ومن اطلع عليها فقد حكم عليه بالحكم المناسب وفقاً لقواعد السلف بأنه من المرجئة .

هذا والله أعلم وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم ، وآخر دعوانا أن الحمد لله ربِّ العالمين .